mroftalp htehaB ni knil muideM

الإشارات والبيان في تفسير القرآن)٩(| الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله واصحابه اجمعين اما بعد فينعقد هذا المجلس في العشرين من شهر شعبان من سنة اربع واربعين واربعمئة والف - 00:00:00

من الهجرة النبوية الشريفة على صاحبها رسول الله الصلاة والسلام بالمسجد النبوي الشريف مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في قراءة كتاب الله ثم بعد ذلك ذكر ما يفتح الله جل وعلا به ونسأله التوفيق والسداد من المعاني والبيان في اي القرآن - 00:00:20

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء من السماء ماء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم - 00:00:47

فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة ان مثلي فاتوا بسورة من مثله ودعوا شهداءكم من دون الله انتم صادقين. فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي - 00:01:33

ايها الناس والحجارة اعدت للكافرين يقول الله جل ذكره يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تكون هذه الايات في بيان اعظم الغايات واعظم المقاصد الالهية من خلق العباد وهي عبادة الله جل وعلا وحده لا شريك له - 00:02:14

وبهذا امر الله سبحانه وتعالى الناس جميعا يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون يا ايها الناس اعبدوا ربكم وعبادة الله سبحانه وتعالى يراد بها اخلاص الدين له وحده لا شريك له بما شرع الله سبحانه وبما جاء به رسوله - 00:02:47

عليه الصلاة والسلام. فعبادة الله هي طاعته وهي افراده سبحانه وتعالى بالعبادة وهي اخلاص الدين له وحده لا شريك له واتباع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الهدي. قال الله جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم - 00:03:16

الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. هذه الاية هي دليل شرعي باعتبارها من اية القرآن وهي امر الله سبحانه وتعالى بالعبادة له وحده لا شريك له وهذه الاية فيها براهين تخاطب العقول - 00:03:40

التي مضت على الفطرة ولا تستنكف عن الحق تخاطب العقول التي مضت على الفطرة ولا تستنكف عن الحق تخاطب العقول التي مضت على الفطرة ولا تستنكف عن الحق وهذه البراهين كثيرة في القرآن كما سبق بيان ذلك - 00:04:03

بل انها متواترة تترى في كتاب الله سبحانه وتعالى فان الله جل وعلا في كتابه كما شرع الاحكام بامره سبحانه وتعالى وبما نهى الله جل وعلا عنه مما اوجب الله تركه - 00:04:31

والبعد عنه فان الله جل ذكره بين لخلقه ولعباده من البراهين التي تخاطب عقولهم ما تطمئن به نفوس اهل الايمان وما تستجيب به نفوس من لم يكن مؤمنا اذا كان منتظما على عقله الصحيح وفطرته - 00:04:51

بعيدا عن الاستكبار والاستنكاف ولهذا فان من كفر بالله سبحانه وتعالى كما انه لم يصب شرعا فانه لم يصب عقلا. من كفر فكما انه لم يصب شرع الله فكذلك لم يصب عقله. فان العقل الصحيح يهدي الى الحق - 00:05:16

وكما قال الله جل وعلا عن المشركين اذا وافوا ربهم سبحانه وتعالى وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير. فدل هذا على ان العقول الصحيحة تهدي للحق والى الاستجابة - 00:05:39

الى الحق وان كانت هذه العقول لا تعرف تفاصيله فان تفاصيل الحق لا تعرف الا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لا تعرف الا بما نزل على رسول الله وهو القرآن وبما اوحى الله الى نبيه وهو هدي الرسول صلى الله عليه واله وسلم. اذا - 00:05:59

تبين هذا وتحقق وهو مما يعلم من الاصول الشرعية الظرورية فان هذه الاية فيها من البراهين التي تخاطب العقول اولها قوله سبحانه وتعالى يا ايها الناس فانهم لما كانوا ناسا وهم مخلوقون والله الذي خاطبهم هو الخالق لهم سبحانه وتعالى - 00:06:24
فان هذا يدل فان هذا يدل على انهم مربوبون لله سبحانه وتعالى وانهم ملزمون بطاعته وباتباع ما جاء به انهم فقراء الى الله سبحانه وتعالى في معرفة الهداية فانهم خلق والله سبحانه وتعالى جعل كونهم ناسا اي انهم من المخلوقين جعله الله برهانا - 00:06:52
على ان حق الله عليهم ان يتبعوا ما امرهم الله به فالبرهان الاول من جهة العقول الصحيحة في قول الحق سبحانه يا ايها الناس فان كل خلق الله مفتقرون الى الله سبحانه وتعالى - 00:07:22
قال الله جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم وهذا هو البرهان الثاني ان الله سبحانه وتعالى امرهم بعبادته وهو ربهم وهم يعلمون ان الله جل ذكره هو رب العالمين. ويعلمون ان الله هو الذي خلقهم وخلق السماوات والارض - 00:07:43
وهذا كثير فيما يذكره الله عنهم ولذلك يعلمون انه المالك المدبر وعن هذا قال الله عنهم فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين وانما يدعونه مخلصين له الدين اذا ركبتهم الشدة في الفلك لما يعلمون من انه سبحانه وتعالى هو الخالق - 00:08:07
وحده وهو المدبر وحده وان امر الخلق اليه وحده لا شريك له. وان تلك الشركاء من الاصنام المعبودات التي ينتحلونها ويتخذونها لا حظ لها في ذلك ولا شأن لها في ذلك - 00:08:33
فهذا هو البرهان الثاني وهو قول الحق سبحانه يا ايها الناس اعبدوا ربكم وكونه سبحانه وتعالى هو الرب ان ربوبيته لهم توجب عليهم ان يعبدوه وحده لا شريك له. ولهذا كان مشرك العرب متناقض - 00:08:51
فيما يقرون به من جملة الربوبية وفيما يصرفون فيه من العبادة لغير الله سبحانه وتعالى فهذا هو البرهان الثاني عند قول الحق سبحانه ربكم ثم قال الله جل وعلا الذي خلقكم - 00:09:11
وخلقه سبحانه وتعالى وهو اعتبار بسائر افعاله جل وعلا فهو دال على خلقه واختصاصه وحده لا شريك له فلا خالق الا الله وحده لا شريك له وهو دال على جملة افعال الرب سبحانه وتعالى لان - 00:09:30
انها واجبة في حق الله جل وعلا اعني افعاله سبحانه على درجة واحدة فدل هذا على ان الله سبحانه وتعالى هو الخالق والخالق حقه العبادة فلما علموا ببصائرهم وعقولهم انه لا خالق الا الله. وهذا الذي خاطبهم الله به في قوله ام خلقوا - 00:09:53
من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السماوات والارظ؟ بل لا يوقنون وهم يعلمون كل ذلك. اي يعلمون انهم لم يخلقوا انفسهم ولم يقعوا من غير خالق ولم يخلقوا السماوات والارض ولم تقع عن غير خالق فان الخالق لها - 00:10:19
هو رب العالمين سبحانه وتعالى والله كما قال عن نفسه الله خالق كل شيء فهذا هو البرهان الثالث قال الله سبحانه وتعالى الذي يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم - 00:10:39
ثم جاء البرهان الرابع وهو البرهان الذي يتسلسل في الاثبات وهو قوله سبحانه والذين من قبلكم فانا هذا لا يتناهى فلا تطلب العقول غيره سبحانه وتعالى خالقا فلا تطلب العقول غيره سبحانه وتعالى خالقا فلا خالق الا هو - 00:10:57
وهذا فطرة ظرورية في النفوس والعقول الادمية الصحيحة حتى يلتاسها ما يلتاثها من اذان الشياطين فيقع لها بعض الاشتباه في بعض هذه المسائل ولكن اصولها مستقرة في فطرة بني ادم. ولهذا اشد من طغى بهذه الكلمة وتركها - 00:11:21
فرعون لما قال لموسى عليه الصلاة والسلام فيما ذكره الله عنه قال فرعون وما رب العالمين وموسى بين حق الله جل وعلا بما هو اهله. قال رب السماوات والارض فهذه حقيقة يعرفها فرعون - 00:11:47
وملأه ولهذا لما قال الله عنه في تمام امره وفي عاقبته الخسرى قال الله جل وعلا عن فرعون امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل. فهذا لما ادركه الغرق فلما - 00:12:06
ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل. وهنا من تمام ظهور ملة ذكر الله عن فرعون فيما ذكره الله جل وعلا عنه قوله قال الله تعالى امنت - 00:12:26
انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل. ولم تأتي الاية لا رب الا الذي امنت به بنو اسرائيل. فان انه لما ادركه الغرق افصح عن الحقيقة

التامة والحقيقة التامة هي افراد الله بالعبادة وافراده بالربوبية - 00:12:45
الحقيقة التامة هي افراده بالعبادة وافراده بالربوبية وبنو اسرائيل وهم الصالحون من اصحاب موسى امنوا بالله ربا والها معبودا امنوا بالله ربا والها معبودا. ولهذا جاء سياق الاية امنت انه لا اله الا الذي امنت به - 00:13:07
واسرائيل الا الذي امنت به بنو اسرائيل فبان ان ذلك على هذا المقصود التام الجامعي لعبادة الله وربوبيته سبحانه وتعالى. فاذا قوله سبحانه الذي خلقكم والذين من قبلكم قوله والذين من قبلكم - 00:13:31
يدل على بالبرهان على ان الله وحده هو المستحق سبحانه وتعالى للعبادة واخلاص الدين له والعبادة لا تكون الا بما شرع الله وجاء به رسوله صلى الله عليه واله وسلم - 00:13:53
قال الله سبحانه وتعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم فهذه البراهين الاربعة ثم جعل الله سبحانه وتعالى مخاطبة للنفوس. فهذه البراهين مخاطبة للعقول. هذه الاربعة تخاطب عقولهم وتعلم ان بني ادم - 00:14:12
فيهم جوهران فاضلان هما العقل والنفس فجاءت المخاطبة للنفوس لان النفوس متقلبة والانفس لها اهواء مختلفة والله جل وعلا بين ان ظلال المشركين انما ظلوا بانحراف في عقولهم وباهواء في نفوسهم. بين الله جل وعلا ان ظلال المشركين انما ضلوا بهذا الانحراف فانحرفت - 00:14:38
طولهم ونفوسهم بالاهواء الباطلة عن الايمان بالله وتصديق المرسلين وعن هذا قال الله فيهم اي في جنس المشركين ان يتبعون الا الظن وهذا هو ظلال العقل ان يتبعون الا الظن والظن هنا لا يراد به الظن الذي يسميه الفقهاء رحمهم الله - 00:15:10
ويقولون فيه العلم الضروري والعلم الظني ولا يراد به الظن المذكور في مثل قول الله سبحانه يا ايها والذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن. فان هذا الظن الذي امر باجتنابه - 00:15:35
مع الامر باجتنابه ومع شؤمه وبعده والنهي عنه في الشريعة الا انه ليس هو الظن الذي قاله الله في المشركين في قول الحق سبحانه ان يتبعون الا الظن فهذا الظن الذي يتبعه المشركون ادنى الرتب - 00:15:52
وهو الوهم الكاذب وهو الوهم الكاذب فانهم في شركهم وكفرهم لا سلطان لهم من العقل ولا اثارة لهم من العقل ولا احتمال لهم من العقل بل هم على اوهام كاذبة كما ذكر في كتاب الله - 00:16:12
شبيهها بقول الحق سبحانه وتعالى كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران وكما في قوله او كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا. فهذا هو الوهم الكاذب وهو - 00:16:31
وادنى محلا وماهية من الظن المنهي عنه في قوله سبحانه للمؤمنين يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم والمقصود ان الله جل وعلا خاطب النفوس والعقول - 00:16:51
لان النفوس لها انصراف الى الاهواء. وهو الذي قال الله فيه ان يتبعون الا الظن وهذا خطل العقول. ثم قال سبحانه وما تهوى الانفس وهذا هو خطل النفوس. ولهذا امر في الشريعة باصلاح العقول وصيانتها - 00:17:12
وامظاء النفوس على مسار الصحة والاحوال والسلوك الصحيحة لان لا تبتعد سئل مادة الاهواء فان النفس اذا امتدت الى مادة الاهواء تقلبت بها اهواءها فان النفس اذا امتدت الى مادة الاهواء تقلبت بها اهواءها وهي الوان لا تناهي لها. ولهذا ذكرت في - 00:17:32
بالله مختلفة مضطربة وهذا المعنى الذي قاله الله لتصحيح نفوسهم هو في قول الحق سبحانه وتعالى لعلكم تتقون ولعل تأتي في كلام العرب كما تعلم ويقولون انها تدل على الرجاء - 00:18:01
والتقوى المذكورة هنا يراد بها في ظاهر خطاب القرآن هي تقوى الله سبحانه وتعالى اي لعلكم تتقون اي تقع التقوى في نفوسكم واذا وقعت التقوى في نفوسهم فان نفوسهم تكون نفوسا صالحة صادقة بايمانها بالله - 00:18:21
هذا معنى وهو صحيح في دلالته ومعناه ويقال في بيان هذا الحرف من كتاب الله كذلك ان قوله سبحانه لعلكم تتقون هو من الوقاية هو من الوقاية اي ان يكون ذلك وقاية لهم عند المآل، فان الاعمال الصالحة والايمان تقي - 00:18:45
صاحبها غضب الله سبحانه وتعالى وعن هذا فان قوله لعلكم تتقون تكونوا من الوقاية وهي وقايتهم من غضب الله فان الله سبحانه

وتعالى رحمته قريب من المحسنين. كما قال الله جل ذكره ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين - 00:19:11
ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون. فقوله لعلكم تتقون هو من الوقاية لان الايمان هو اعلى درجات الوقاية من غضب الله وسخطه اعاذنا الله سبحانه وتعالى من سخطه وعذابه ويتجه كذلك لها معنى ثالث - 00:19:36
وهو صحيح من جهة العربية وهو صحيح من جهة العربية وهو ان قوله لعلكم تتقون وهو من الاستقبال اي لعلكم تتقون اي تستقبلون بهذه الاعمال الصالحة وتوافون بها ربكم لعلكم تتقون اي توافون بهذه الاعمال. وتجعلونها جنة عن عذاب الله - 00:20:00
وتجعلونها جنة عن عذاب الله لانها موجبة لرحمة الله اي لان الاعمال الصالحة واعظمها واجلها الايمان توجب رحمة الله وتقي من عذابه سبحانه وتعالى فاتقى بمعنى استقبل اتقى هنا بمعنى استقبل - 00:20:29
وهذا المعنى معروف في كلام العرب ومنه قول عنترة ولقد كررت المهر يدمي نحره حتى اتقتني الخيل بابني حديمي ولقد قررت المهرة يدمي نحره حتى اتقتني الخيل بابني حذيمي اتقتني الخيل اي استقبلتني - 00:20:52
لم يرد انها اتقته بمعنى انها ابتعدت عنه وانما يقول ولقد كررت المهر يدمي نحره وبعضهم يرويه ولقد كررت الخيل يدمي نحره اي انه في شدة الحرب والقتال ثم قال حتى اتقتني الخيل بابني حديمي اتقتني الخيل اي استقبلتني - 00:21:17
ويريد ان يقول انه فرح بهذا الاستقبال لان هذين الرجلين هما خصماه الالدان فقد نذر قتلهما وقد نذر هو قتلهما فقد نذر قتله من قبل وهو وهما اللذان قال فيهم في بيت اخر له ولقد - 00:21:41
جئت بان اموت ولم تدر للحرب دائرة على ابني حديمي الشاتمي عرظي ولم اشتمهما والناذرين اذا القهما دمي. فقد نذر قتله ونذر قتلهما. ومن من هنا يبين لك ان قوله - 00:22:02
ان قوله في شعره حتى اتقتني الخيل اي استقبلتني. فكأنه فرح بلقائي هذين الخصمين. ومن هنا اي لما جاء في كلام العرب الاولى اي لما جاء في كلام العرب الاولى وهذا هو الغرض - 00:22:20
من الاستشهاد قدر التضييق والا فبين يدي القرآن يضيق القول بالشعر لكن لبيان معاني القرآن لانه نزل بلسان عربي مبين فاذا سمي معنا في اية في كتاب الله فلا يصح لاحد ان يسمي معنا في القرآن الا ان تكون العرب - 00:22:38
تعرف هذا المعنى في كلامها لا يصح لاحد وهذا مما اطبق عليه العلماء لا يصح لاحد ان يسمي معنا في كتاب الله الا ان تكون العرب الاولى التي حفظ شعرها - 00:23:01
بشعرها وهو الفصيح واوله قول الاوائل كامثال هذا ونظائره ومن بعدهم الى عصر الاحتجاج الذي بحثه علماء اللغة وفيه بعض الاختلاف. في طرفه المتأخر. انما المقصود ان الغرض من ذكر مثل هذا - 00:23:19
القول من شعر العرب هو بيان معاني القرآن لان القرآن قال الله فيه انا انزلناه قرآنا عربيا لعل لكم تعقلون وفي الاية الاخرى انا جعلناه قرآنا عربيا. فلما جعله الله وانزله عربيا وجب ان - 00:23:39
لا يقال فيه الا على ما مضى به لسان العرب. وعن هذا كان الصحابة رضي الله عنهم في بعض ما لم يكن تهيرا من اللغة العربي في الحجاز وفي مكة يسألون بعض الاعراب الذين يفيدون من وسطه جزيرة العرب او من بعض اطرافها - 00:23:59
بعض الكلم الذي وجدوا له حرفا في كتاب الله سبحانه وتعالى. فالمقصود في هذا ان الله سبحانه وتعالى قال لعباده لعلكم تتقون. فهذا خطاب للنفوس والبراهين الاربعة الاولى خطاب للعقوق - 00:24:21
واذا عرفت هذا في هذه الاية فان هذا المنهج كثير الاضطرار فان الايات في كتاب الله تجمع هذه الاصول الثلاثة الايات ولا سيما في مقام التوحيد والعبادة تجمع هذه الاصول الثلاثة. الاصل الاول هو وجوب الاتباع - 00:24:41
حب المفكر عن مخاطبة البرهان باعتبار وجوب التسليم لله وان حقه سبحانه وتعالى واجب على العباد وهو قوله يا ايها الناس اعبدوا. وهذا انتظم في كلمة الامر التي هي قوله سبحانه وتعالى اعبدوا فهذا لو هو الامر الشرعي. ثم سلسل هذا بالبراهين وهي قوله - 00:25:04
وسبحان الناس وقوله سبحانه وتعالى ربكم وقوله سبحانه الذي خلقكم وقوله سبحانه والذي من قبلكم فهذا رعاية للاصل الثاني وهو

صيانة العقول وامظاؤها على فطرتها ثم بعد ذلك صيانة النفوس وهو قول الحق سبحانه وتعالى لعلكم تتقون. واذا تدبرت القرآن وجدت - 00:25:32

ان هذه الاصول الثلاثة مرعية في عامة الخطاب الذي جاء في تقرير التوحيد والنبوات الذي جاء في تقرير التوحيد والنبوات. قال الله سبحانه لعلكم تتقون ثم اتمت هذه البراهين التي خاطب الله بها - 00:26:01

وجمع فيها وجمع فيها المقامان. مقام مخاطبة العقول ومقامه اصطفاء النفوس الى ات الله والبعد عن الاهواء. فجاءت البراهين المركبة من المقامين معا. فجاءت البراهين المركبة من المقامين معا وهي النعم التي يشهدونها - 00:26:23

قال الله سبحانه وتعالى الذي جعل لكم الارض فراشا فهذا خلق الله وحده لا شريك له جعل الارض فراشا فاذا نظرت اليه باعتبار الخلق فهو برهان يخاطب العقول ولما قال الله فيه الذي جعل لكم الارض فراشا. دلت كلمة جعل ولم يأت الاسم او الفعل هنا على الخلق - 00:26:47

وانما على جعل وجعله سبحانه وتعالى دال على لطفه بعباده سبحانه وتعالى لانه منافعهم وانتفاعهم كما قال الله جل ذكره والارض وضعها للانام اي جعلها موضوعة مقاربة الشأن ينتفع بها بنو ادم - 00:27:13

والا فان الانسان ضعيف الحال ولهذا اذا فارق محيط الارض الى درجة من الدرجات لم يستطع لنفسه قواما لم يستطع لنفسه قواما كما هو معروف. ومن هنا تفظل الله على عباده سبحانه ان جعل الارض فراشا - 00:27:36

هذا كما ترى فيه مخاطبة لعقولهم وفيه مخاطبة لنفوسهم باعتبار ظهور نعمة الله في هذه الارض التي وضعها الله لهم فراشا. الذي جعلها الله سبحانه وتعالى صالحة لاعمالهم ولشؤونهم. قال الله سبحانه وتعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء - 00:27:57

اي ان الله خلق السماء بناء ولكن هذا كما هو دال على خلق الله وتدبيره وهو مخاطبة للعقول بالايمان وتحقيق الايمان او هؤلاء المخاطبين بالاستجابة فان الناس المذكورين هنا منهم المؤمن ومنهم غير المؤمن فاذا قيل الخطاب في قوله - 00:28:27

يا ايها الناس اعبدوا ربكم قيل هذا خطاب يطرد لكل احد. فاذا امن الانسان انه لا يزال مخاطبا به لان فيه زيادة في ايمانه وحثا له على لزوم عبادة الله واتباع امره - 00:28:51

سبحانه وتعالى وليس مختصا اعني الخطاب بغير من امن. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء ابناء فجعل الله السماء بناء اي جعلها مبنية محيطة بهم. ولهذا ينتفعون بهذا البناء ويهتدون به الى غير ذلك. فان هذا البناء الذي احاط بالارض جعل الله فيه من الاثار الصالحة لبني ادم - 00:29:11

ما لا بد لحياتهم ولقوامهم منه. ولهذا فيها العلامات التي يهتدون بها. وهي المذكورة في مثل قول الله وبالنجم هم يهتدون. وفيها تتكون السحب ويرسله الله فيها الرياح. الى غير ذلك وتغاث الارض منها الى - 00:29:41

لذلك من الحركة الدائرة بين الفلك والارض. فهذه الحركة الدائرة بين الفلك والارض يقع لبني ادم فيها من مصالح وقيام الاحوال واستقامة تجاراتهم ومسيرهم ورعيهم وشؤونهم ولا يكون الا بانتظار - 00:30:01

هذه الدورة التي بين الارض والفلك وبين الارض والسماء التي بناها الله فوقهم لا يكون قوام بني ادم الا بذلك. فانهم لا يسافرون ولا يعبرون الا بمثل هذا الانتظام من الحركة بين الارض والفلك. وكذلك لا يزرعون ولا يحصدون الا بمثل هذا الانتظام - 00:30:21

بين حركة الارض والفلك. وكذلك لا تقوم ماشيتهم ودوابهم ورعيهم ونتاجهم الا بمثل هذا الانتظار بين الارض والفلك الى غير ذلك. ولهذا اذا قحطوا وجذبوا وهو انقطاع ما بين هذه الحركة - 00:30:47

وتلك الحركة التي جعلها الله تجري بامره مسخرة. جعلها الله تجري بامره مسخرة بين السماء والارض فان مادة المطر تكون بينهما يسخرها الله سبحانه وتعالى. وهو الذي يرسل رياح الواضح الى غير ذلك وهو لا يعلم ولا يعلم امره ولا يجريه الا هو سبحانه وتعالى - 00:31:07

فالمقصود هنا ان الله امتن عليهم بهذه النعمة العظيمة التي هي ان جعل السماء بناء ان هذه السماء ليست ظلاما مطلقا دامسا هندسا. لا يرون فيه شيئا ولا ينتفعون به. وانما يمظون - 00:31:36

عليه في اسفارهم ويرون النجوم ويعتبرون بمسيرها ويهتدون بمسيرها ويرون القمر وحركته وقد قال الله فيه يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس فهذه لجملة بني ادم من المسلمين وغير المسلمين. قل هي - 00:31:56
بقيت للناس ولما جاءت الشريعة جعلها الله سبحانه وتعالى من المواقيت الشرعية. وهو قوله سبحانه يسألونك عن الآلة قل هي مواقيت للناس والحج. وكذلك الشمس. فانه يعتبر بها ويهتدى بها في الامور - 00:32:16
كونية والمنافع العامة لبني ادم فظلا عما يصيب الارظ من الاثار الصحيحة لظوء امشي عليها فهذه امور يعرفها العلماء المختصون وان كان قدرا وان كان قدر من هذا العلم يعرفه عامة الناس من منافع الشمس على الارض والظوء الذي يصل والشعاع الذي يصل من الشمس الى - 00:32:36
الارض فان هذه منافع لا يعلم جملة لا يعلم تمامها وحكمتها الا الله ولكن المنافع المدركة لبني ادم من اهل العلم او من العامة حتى ظاهرة كثيرة واهل العلم والاعتبار من المختصين - 00:33:06
بدراسة الاكوان والافلاك يعلمون الكثير من ذلك. وهو مما امر الله جل وعلا بالتفكر فيه المقصود ان هذه نعم تترى وهي من ايات الله سبحانه قال الله جل وعلا الذي جعل لكم الارض فراشا - 00:33:26
وهنا ترى انه جاء بهذه الكلمة جعل ولم يأت الخلق لان الخطاب هنا ممازج للعقول والنفوس تبي الاهتداء الذي جعل لكم الارض فراشا وقوله فراشا هذا فيه استثارة لنفوسهم بالقبول - 00:33:48
فيه استثارة لنفوسهم بالقبول فان الفراش دعوة لبني ادم. ولهذا قال بعض اهل العلم من السلف واهل العربية بان الفراش هي المهاد. لان الفراش هي المهاد لانهم ينتفعون بالبقاء فيها قياما - 00:34:08
الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا ثم بين الله جل وعلا بعد ذلك هذه الاثار من امر الله وتكوينه وتدبيره سبحانه وتعالى - 00:34:28
وهو انزال الغيث وما يقع عنه من الاثار ثم نهاهم الله سبحانه ان يتخذوا له اندادا اي كيف يتخذون اندادا يعبدونهم من دون الله والله خلقهم وما يعملون هذا فيه كلام واتمام لعله يأتي استكماله ان شاء الله تعالى في مجالس قابلة - 00:34:49
واعتذروا عن قصر هذا المجلس لظرف السفر هذا ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يوفقنا لما يرضيه ان يجنبنا اسباب سخطه ومناهيه اللهم لك الحمد ملء السماوات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء - 00:35:18
للثناء والمجد احق ما قال عبد وكلنا لك عبد اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد ربنا اتنا في دنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم يا ذا الجلال والاكرام نسألك بفضلك ورحمتك ان تبلغنا رمضان - 00:35:38
وان تجعلنا فيه على طاعتك وعلى عبادتك وابتغاء وجهك يا حي يا قيوم. اللهم يا ذا الجلال والاكرام نسألك ان تجعل بلادنا امنة مطمئنة عزيزة منيعة. اللهم اجعل بلادنا امنة مطمئنة سخاء رخاء - 00:35:58
وسائر بلاد المسلمين. اللهم احفظ على عبادك المسلمين في كل مكان. دينهم واعراضهم ودماءهم واموالهم واجمع كلمة امي يا ذا الجلال والاكرام على كتابك وهدي نبيك محمد صلى الله عليه واله وسلم. اللهم انا نسألك - 00:36:18
يا حي يا قيوم ويا ذا الجلال والاكرام ان توفق ولي امرنا خادم الحرمين الشريفين وولي عهده لهداك وان تجعل لهم في رضاك. اللهم يا ذا الجلال والاكرام سددهما في اقوالهما. واعمالهما. اللهم اعنهم على امور دينهم ودنياهم - 00:36:38
اللهم يا ذا الجلال والاكرام امدهم بعونك وتوفيقك. اللهم انصر بهم دينك وشرعك يا ذا الجلال والاكرام. اللهم نور على اهل القبور من المسلمين قبورهم. اللهم اغفر لنا ولابائنا وامهاتنا. واخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا - 00:36:58
للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من قاصرين. اللهم انا نسألك العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والاخرة. اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء وسوء القضاء ودرك - 00:37:18
شقاء وشماتة الاعداء. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وجميع سخطك. ربنا اتنا في دنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار - 00:37:38

ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون على المرسلين والحمدلله رب العالمين. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله - 00:37:58
وصحبه وسلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:38:18